بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

«فَالذِّكْرُ مَنْشُورُ الوِلاَيَةِ الذِي مَنْ أُعْطِيَهُ اتَّصَلَ، وَمَنْ مُنِعَهُ عُزِلَ، وَهُوَ قُوتُ قُلُوْبِ القَوْمِ الذِي مَتَى فَارَقَهَا صَارَتِ الأَجْسَادُ لَهَا قُبُورًا، وَعِمَارَةُ دِيَارِهِم الَّتِي إِذَا تَعَطَّلَتْ عَنْهُ صَارَتْ بُوْرًا، وَهُوَ سِلاَحُهُمُ الذِي يُقَاتِلُوْنَ بِهِ قُطَّاعَ الطَّرِيقِ،

وَمَاؤُهُمُ الذِي يُطْفِئونَ بِه الْتِهَابَ الطَّرِيقِ، وَدَوَاءُ أَسْقَامِهِمُ الذِي مَتَى فَارَقَهُمْ انْتَكَسَتْ مِنْهُمُ القُلُوبُ، وَالسَّبَبُ الوَاصِلُ وَالعِلَاقَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَلَّامِ الغُيُوبِ.

إذَا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمْ فَنَتْرُكُ الذِّكْرَ أَحْيَانًا فَنَنْتَكِسُ

بِهِ يَسْتَدْفِعُونَ الآفَاتِ، وَيَسْتَكْشِفُوْنَ الكُرُبَاتِ، وَتَهُوْنُ عَلَيْهِمُ بِهِ المُصِيبَاتُ، إِذَا أَظْلَمَهُمُ البَلَاءُ فَإِلَيْهِ مَلْجَؤُهُمْ، وَإِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النَّوَازِلُ فَإِلَيْهِ مَفْزَعُهُمْ، فَهُوَ رِيَاضُ جَنَّتِهِمْ الَّتِي فِيهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَرُءُوسُ أَمْوَالِ سَعَادَتِهِمُ الَّتِي بِهَا يَتَّجِرُوْنَ، يَدَعُ القَلْبَ الحَزِيْنَ ضَاحِكًا مَسْرُوْرًا، وَيُوْصِلُ الذَّاكِرَ إِلَى المَذْكُورِ بَلْ يَدَعُ الذَّاكِرَ مَذْكُورًا، وَفِي كُلِّ

جَارِحَةٍ مِنَ الجَوَارِحِ عُبُودِيَّةٌ مُؤَقَّتَةٌ.

وَالذِّكْرُ عُبُودِيَّةُ القَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَهِيَ غَيْرُ مُؤَقَّتَةٍ، بَلْ هُمْ يَأْمُرُوْنَ بِذِكْرِ مَعْبُودِهِمْ وَمَحْبُوْبِهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ؛ قِيَامًا وَقُعُوْدًا وَعَلَى جُنُوْبِهِمْ، فَكَمَا أَنَّ الجَنَّةَ قِيْعَانٌ، وَهُوَ غِرَاسُهَا، فَكَذَلِكَ القُلُوْبُ بُوْرٌ وَخَرَابٌ وَهُوَ عِمَارَتُهَا وَأَسَاسُهَا»[(١)].

وَهُوَ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الفَوَائِدِ العَظِيْمَةِ وَالمِنَحِ الجَلِيْلَةِ، إِلَّا أَنَّ لَهُ فَوَائِدَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، أَوْ أَنْ تُعَدَّ فَتُذْكَرَ.

وَمِنْ فَوَائِدِ الذِّكْرِ العَظِيْمَةِ كَمَا يَقُوْلُ ابنُ القَيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أَنَّ:

---

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٣١٦).

«دُوْرُ الجَنَّةِ تُبْنَى بِالذِّكْرِ، فَإِذَا أَمْسَكَ الذَّاكِرُ عَنِ الذِّكْرِ، أَمْسَكَتِ المَلَائِكَةُ عَنِ البِنَاءِ، فَإِذَا أَخَذَ فِي الذِّكْرِ أَخَذُوْا فِي البِنَاءِ.

وَذَكَرَ ابنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِهِ عَنْ حَكِيْم بنِ مُحَمَّدٍ الأَخْنَسِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ دُوْرَ الجَنَّةِ تُبْنَى بِالذِّكْرِ، فَإِذَا أَمْسَكَ عَنِ الذِّكْرِ أَمْسَكُوا عَنِ البِنَاءِ، فَيُقَالُ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى تَأْتِينَا نَفَقَةٌ»(١).

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْبَبْنَا أَنْ نَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِينَ الأَذْكَارَ المُطْلَقَةَ

(١) «الوابل الصيب» (ص ١٤٩).

الَّتِي مَتَى حَافَظَ عَلَيْهَا الذَّاكِرُ كَانَ فِي بِنَاءٍ دَائِمٍ لِلْجَنَّةِ وَدُورِهَا وَقُصُورِهَا، وَزِرَاعَةٍ لِشَجَرِهَا، وَغَرْسٍ لِنَخِيلِهَا، وَأَخْذٍ لِكُنُوزِهَا، وَرِفْعَةٍ لِدَرَجَاتِهَا، كُلُّ ذَلِكَ بِمَا لَا يَتَجَاوَزُ الدَّقَائِقَ المَعْدُوْدَةَ.

وَاعْلَمْ - حَفِظَكَ اللَّهُ - أَنَّ البِنَاءَ لَكَ فِي الجَنَّةِ يَتِمُّ فِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِي تَنْتَهِي مِنْهَا مِنَ الذِّكْرِ... فَالآنَ تَذْكُرُ ... الآنَ يُبْنَى لَكَ ... الآنَ يُزْرَعُ لَكَ ... الآنَ يُغْرسُ لَكَ ... وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ، تَذْكُرُ فَتَبْنِي، تَذْكُرُ فَتَغْرِسُ، تَذْكُرُ فَتَزْرَعُ، تَذْكُرُ فَتَأْخُذُ مِنَ الكُنُوزِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ...

حَتَّى إِذَا مَا دَخَلْتَ الجَنَّةَ ذَهَبْتَ إِلَى تِلْكَ الدُّوْرِ الَّتِي طَالَمَا بَنَيْتَهَا لِآخِرَتِكَ فِي حَيَاتِكَ الدُّنْيَا، وَهُدِيْتَ لَهَا كَمَا تُهْدَى لِبَيْتِكَ فِي الدُّنْيَا بَلْ أَشَدُّ... قَالَ ﷺ: «إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُقُّوْا وَهُذِّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُوْلِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا»(١).

(١) رواه البخاري (٢٣٠٨) من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وَلَا تَسْتَعْظِمُ مَا سَوْفَ تَبْنِيهِ وَتَزْرَعُهُ، فَاللَّهُ أَعْظَمُ وَأَطْيَبُ وَأَكْثَرُ . . .

وَكَيْفَ تَسْتَعْظِمُ ذَلِكَ وَأَقَلُّ أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً هُوَ رَجُلٌ لَهُ مِثْلُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا، فَعَنْ عَبْدِ اللَّه بنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى! فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلأَى! فَيَقُوْلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، قَالَ: فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى،

فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلأَى! فَيَقُوْلُ اللَّهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ عَشْرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُوْلُ: أَتَسْخَرُ بِي (أَوْ: أَتَضْحَكُ بِي) وَأَنْتَ المَلِكُ؟ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: فَكَانَ يُقَالُ: ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً»[1].

فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَعْظَمَ كَرَمَ اللَّهِ . . .

(١) رواه مسلم (١٨٦) القائل هو ﷺ كما وقع ذلك صريحًا من حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم، فقد قال ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلةً رجل صرف اللَّه وجهه عن النار..».

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَعْظَمَ تَقْصِيرَنَا فِي حَقِّ أَنْفُسِنَا، وَفِي حَقِّ اللَّهِ . . . .

فَإِلَيْكَ يَا أَخِي المُسْلِمَ الهُمَامَ هَذِهِ الأَدْعِيَةَ فَحَافِظْ عَلَيْهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ أَوْقَاتِ يَوْمِكَ، وَاجْعَلْهَا دَيْدَنَكَ طِيْلَةَ وَقْتِكَ وَسَيْرِكَ، ثُمَّ أَبْشِرْ بِلِقَاءِ اللَّهِ . . .

مَعَ العِلْمِ أَنِّي سَأَجْعَلُ هَذِه الأَذْكَارَ مَعَ ذِكْرِ شَيءٍ مِنْ فَضَائِلِهَا الأُخْرَى، لِيَكُوْنَ ذَلِكَ أَدْعَى لِلْحِرْصِ عَلَيْهَا وَعَلَى اغْتِنَامِهَا . . .

فَهَنِيئًا لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِذِكْرِهِ وَمُنَاجَاتِهِ . . .

وَهَنِيئًا لِمَنْ لَمْ يَنْسَ آخِرَتَهُ فَاشْتَغَلَ مِنَ الآنَ بِبِنَاءِ دَارِهِ عِنْدَ رَبِّهِ . . .

وَهَنِيئًا لِمَنِ اسْتَشْعَرَ بَرَكَةَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ المُبَارَكَاتِ البَاقِيَاتِ، فَحَافَظْ عَلَيْهَا. . .

فَإِلَيْكَ هَذَا الإِصْدَارَ المُبَارَكَ «بِنَاءُ الجَنَّةِ وَغِرَاسُهَا» ضِمْنَ سِلْسِلَةِ (الجَدِيد النَّافِع).

وَاللَّهُ المُوَفِّقُ. . .

بِنَاءُ الجَنَّةِ وَغِرَاسُهَا

١٣

الفصل الأول

أَوَّلاً: بِنَاءُ قَصْرِكَ وَبَيْتِكَ فِي الْجَنَّةِ بِسُورَةِ (الإِخْلاصِ)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ

مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ»[١].

اقْرَأْهَا الآنَ عَشْرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ تَنْتَقِلَ إِلَى الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ، لِيَبْنِيَ اللَّهُ لَكَ قَصْرًا فِي الجَنَّةِ.

❊ ❊ ❊

(١) رواه أحمد (٣/ ٤٣٧) وحسن إسناده الألباني بشواهده، انظر «السلسلة الصحيحة» (٥٨٩) و«صحيح الجامع» (٦٤٧٢).

أ- شَرْحُ السُّوْرَةِ

- ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: الوَاحِدُ الوَتْرُ الَّذِي لَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيْرَ، وَلَا صَاحِبَةَ، وَلَا وَلَدَ، وَلَا شَرِيْكَ .

- ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الحَوَائِج، وَهُوَ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ، وَهُوَ الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَهُوَ البَاقِي بَعْدَ خَلْقِهِ.

- ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾: لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ وَلَا صَاحِبَةٌ.

-﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيْهٌ، وَلَا عَدِيْلٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

* * *

ب- وَمِمَّا جَاءَ فِي فَضْلِ هَذِهِ السُّوْرَةِ العَظِيْمَةِ وَبَرَكَتِهَا

١- أَنَّ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّهُ اللَّهُ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّه يُحِبُّهُ»(١).

فَهَنِيئًا لِمَنْ أَحَبَّ صِفَةَ الرَّحْمَنِ... فَأَحَبَّهُ الرَّحْمَنُ

٢- أَنَّها سَبَبٌ لِدُخُولِ الجَنَّةِ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ:

(١) رواه البخاري (٦٩٤٠).

«الْجَنَّةُ»[١] قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَأُبَشِّرَهُ، فَآثَرْتُ الْغَدَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ، وَفَرِقْتُ أَنْ يَفُوتَنِي الْغَدَاءُ مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الرَّجُلِ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ.

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ»[٢].

(١) «المسند» (٢/ ٥٣٥)، وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط.

(٢) «المسند» (٣/ ١٤١) تعليق شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن (١٢٤٥٥).

فَاللَّهُمَّ إِنَّا نُشْهِدُكَ عَلَى حُبِّ هَذِهِ السُّوْرَةِ، وَعَلَى حُبِّ كِتَابِكَ الكَرِيْمِ....

٣- أَنَّ قِرَاءَتَهَا سَبَبٌ لِغُفْرَانِ الذُّنُوْبِ:

فعَنْ مُهَاجِرٍ الصَّائِغِ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - يَقْرَأُ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ قَالَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشِّرْكِ» وَسَمِعَ آخَرَ يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ غُفِرَ لَهُ»[(١)].

---

(١) «المسند» (٤/ ٦٥) قال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

اللَّهمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا بِبَرَكَةِ هَذِهِ السُّوْرَةِ العَظِيمَةِ. . .

٤- أَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «احْشُدُوا؛ فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُمَّ دَخلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْض: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُث

الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»[(١)].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ فَقَالَ: «اللَّه الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، ثُلُثُ الْقُرْآنِ»[(٢)].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ لِي جَارًا يَقُومُ اللَّيْلَ لَا يَقْرَأُ إِلَّا ﴿قُلْ

(١) رواه مسلم (٨١٢).

(٢) البخاري (٤٧٢٧).

هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كَأَنَّهُ يُقَلِّلُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»[(١)].

فَيَا تُرَى هَلْ لَنَا مِنْ عُذْرٍ فِي تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ وَنَحْنُ عِنْدَنَا مِثْلُ هَذِهِ السُّوْرَةِ العَظِيمَةِ . . .

٥- أَنَّها مِنْ أَعْظَمِ الاسْتِعَاذَاتِ[(٢)]:

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي

(١) «المسند» (٣/ ٤٣) تعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح (١١٤١٠).

(٢) إذا قيلت مع سورتي الفلق والناس.

رَسُولُ اللَّه ﷺ: «قُلْ» قُلْتُ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فَقَرَأَهُنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لَمْ يَتَعَوَّذِ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ أَوْ لَا يَتَعَوَّذُ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ»(١).

وَلِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَافِظُ عَلَى قِرَاءَةِ هَذِه السُّوَرِ عِنْدَ نَوْمِهِ لِيُحْفَظَ بِهَا بِإِذْنِ اللَّه مِنْ أَذَى الجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالهَوَّامِ.

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ

---

(١) رواه النسائي (٥٤٣١)، وصححه الألباني.

فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[(١)].

يَا مَنْ تُرِيْدُ النَّجَاةَ مِنْ أَذَى الجَانِّ جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ الحِصْنُ الحَصِيْنُ، وَالسَّدُّ المنِيْعُ، فَحَافِظْ عَلَيْهِ...

---

(١) «المسند» (٦/ ١١٦) تعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

٦- أَنَّها الكَافِيَةُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ:

فعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»(١).

---

(١) الترمذي (٣٥٧٥)، وحسنه الألباني.

نَعَمْ . . . «تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَذَا كَلَامُ مَنْ لَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى . . . .

٧- أَنَّها إِحْدَى السُّوَرِ الَّتِي لَمْ يَنْزِلْ فِي القُرْآنِ وَلَا التَّوْرَاةِ وَلَا الإنْجِيلِ وَلَا الزَّبُوْرِ مِثْلُهَا .

فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، أَلَا أُعَلِّمُكَ سُوَرًا مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهُنَّ ، لَا يَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾» .

قَالَ عُقْبَةُ: فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتُهُنَّ فِيهَا، وَحُقَّ لِي أَنْ لَا أَدَعَهُنَّ، وَقَدْ أَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ»(١).

هَذِهِ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ، وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهَلْ سَيَمُرُّ عَلَيْنَا يَوْمٌ دُوْنَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّوَرِ العَظِيْمَةِ!

٨- أَنَّها تَحْوِي اسْمَ اللَّهِ الأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ:

فعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) رواه أحمد (٤ / ١٥٨) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

رَجُلاً يَقُولُ: «اللَّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّه الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَ اللَّه بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»(١).

فَاحْفَظْ هَذَا الدُّعَاءَ جَيِّدًا وَقَدِّمْهُ دَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ مَطْلُوبِكَ، تَجِدِ الإِجَابَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

(١) ابن ماجة (٣٨٥٧)، قال الشيخ الألباني: صحيح.

٩- مُحَافَظَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قِرَاءَتِها دَائِمًا فِي صَلاتِهِ:

فعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يُوتِرُ بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ وَ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(١).

وعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أُحْصِي مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ المغْرِبِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الْفَجْرِ بِـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(٢).

---

(١) «المسند» (٥/ ١٣٢) قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.
(٢) الترمذي (٤٣١)، قال الألباني: حسن صحيح.

وَفِي حَدِيْثِ جَابِرٍ ﵁ الطَّوِيْلِ فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ وفيه:

فَجَعَلَ الْمقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ - وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[1].

فَحَافِظْ عَلَى قِرَاءَتِهَا فِي هَذِه النَّوَافِلِ تَكُنْ مُقْتَدِيًا بِالنَّبِيِّ ﷺ ...

---

(١) رواه مسلم (١٢١٨).

وَأَخِيراً: بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الفَضَائِلِ، وَهَذِهِ العَجَائِبِ، يَبْقَى السُّؤَالُ لَكَ:

- كَمْ قَصْرًا مَشِيْدًا سَتَبْنِيْهِ فِي الجَنَّةِ بِهَذِهِ السُّوْرَةِ؟

- كَمْ مُسْلِمًا سَتُعَلِّمُهُ قِرَاءَةَ هَذِهِ السُّوْرَةِ العَظِيْمَةِ مَعَ مَعْرِفَةِ فَوَائِدِهَا وَبَرَكَتِهَا وَأَثَرِهَا؟

- كَمْ مِنَ الأُجُوْرِ سَتَجْنِيْهَا فِي صَحِيْفَتِكَ بِبَرَكَةِ هَذِهِ السُّوْرَةِ العَظِيْمَةِ؟

أَتْرُكُ الجَوَابَ لَكَ وَلِهِمَّتِكَ وَهَمِّكَ؟

❋ ❋ ❋

الفصل الثاني

ثَانِيًا: غَرْسُ نَخِيلِكَ فِي الْجَنَّةِ:
بِـ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»[(١)].

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَالَ:

---

(١) رواه البزار (٢٤٦٨) بإسناد جيد، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٣٩).

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ بِهِ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»[١].

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّه الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»[٢].

كَمْ نَخْلَةً غَرَسْتَ إِلَى الآنَ؟

❋ ❋ ❋

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٨٢٦) قال شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات، رجال الشيخين إلا أبا الزبير فمن رجال مسلم، وقد عنعن.

(٢) رواه الترمذي (٣٤٦٤)، وصححه الألباني.

أ - مَعْنَى (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)

- سُبْحَانَ اللَّهِ: التَّسْبِيْحُ هُوَ التَّنْزِيْهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّرِيْكِ وَالْوَلَدِ وَالصَّاحِبَةِ، وَالنَّقَائِصِ مُطْلَقًا.

- وَبِحَمْدِهِ: أَيْ: وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ، وَمَعْنَاهُ: بِتَوْفِيْقِكَ لِي وَهِدَايَتِكَ وَفَضْلِكَ عَلَيَّ سَبَّحْتُكَ، لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي، فَفِيْهِ شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَالاعْتِرَافِ بِهَا، وَالتَّفْوِيْضِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ كُلَّ الأَفْعَالِ لَهُ[١].

---

(١) انظر النووي (٤/ ٢٠٢).

ب - وَمِمَّا جَاءَ فِي فَضْلِ وَبَرَكَةِ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)

١- أَنَّهَا أَفْضَلُ الكَلامِ:

فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ»(١).

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٧٣١).

فَهَلْ سَتَصْطَفِي لِنَفْسِكَ مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَعِبَادِهِ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)؟

٢- أَنَّها أَحَبُّ الكَلَام إلَى اللَّهِ:

فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّه» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّه، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ»(١).

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٧٣١).

وَللَّهِ المَثَلِ الأَعْلَى:

لَوْ كَانَ رَئِيْسُكَ فِي العَمَلِ يُحِبُّ شَيْئًا مَا لَأَحْبَبْتَهُ مِنْ أَجْلِهِ، فَأَقُوْلُ لَكَ:

هَذِهِ الكَلِمَاتُ هِيَ أَحَبُّ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَهَلْ سَتَتَرَنَّمُ بـ(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) لَيْلَ نَهَارٍ، لَأَنَّهَا مَحْبُوْبَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ؟

٣- أَنَّ الإِكْثَارِ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِنْفَاقِ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ:

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ، قَالَ: «مَنْ

هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ، وَبَخِلَ بِالْمالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ، فَلْيُكْثِرْ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ يُنْفَقَانِ فِي سَبِيلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ»[(١)].

مَنْ مِنَّا يُقِيْمُ اللَّيْلَ وَلَا يَكْسُلُ؟ مَنْ مِنَّا يُنْفِقُ المَالَ وَلَا يَبْخَلُ؟ مَنْ مِنَّا يُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللَّه وَلَا يَجْبُنُ؟ قَدْ جَاءَكَ

---

(١) رواه الطبراني (٧٧٩٥)، قال الألباني: صحيح لغيره، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٤١).

مِنَ اللَّهِ الفَرَجُ وَالكَرَمُ، فَأَكْثِرْ مِنْ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيْلاً . . .

٤- أَنَّهَا سَبَبٌ لِرِزْقِ العَبْدِ:

فَعَنْ سُلَيْمَانَ بَنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «قَالَ نُوحٌ لابْنِهِ: إِنِّي مُوْصِيْكَ بِوَصِيَّةٍ وَقَاصِرُهَا لِكَيْ لَا تَنْسَاهَا، أُوْصِيْكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، أَمَّا اللَّتَانِ أُوْصِيْكَ بِهِمَا: فَيَسْتَبْشِرُ اللَّهُ بِهِمَا وَصَالِحُ خَلْقِهِ، وَهُمَا يُكْثِرَانِ الوُلُوْجَ عَلَى اللَّهِ، أُوْصِيْكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمواتِ وَالأَرْضَ لَوْ كَانَتَا حَلْقَةً

قَصَمَتْهُمَا، وَلَوْ كَانَتَا فِي كِفَّةٍ وَزَنَتْهُمَا، وَأُوْصِيْكَ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهُمَا صَلَاةُ الخَلْقِ، وَبِهَا يُرْزَقُ الخَلْقُ ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ وَأَمَّا اللَّتَانِ أَنْهَاكَ عَنْهُمَا فَيَحْتَجِبُ اللَّهُ مِنْهُمَا وَصَالِحُ خَلْقِهِ: أَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ»[١].

هَذِهِ وَصِيَّةُ نُوح لِابْنِهِ أَنْ يَقُوْلَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)، إِنَّهَا وَصِيَّةُ مُحِبٍّ فَاعْمَلْ بِهَا تَكُنْ مِنَ الفَائِزِيْنَ..

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٦٦٨)، وقال الألباني: صحيح، انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٤٣).

٥- أَنَّهَا خَفِيْفَةٌ عَلَى اللِّسَانِ لَكِنَّهَا ثَقِيْلَةٌ فِي المِيْزَانِ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّه الْعَظِيمِ»(١).

لِنُعَوِّدْ هَذَا اللِّسَانَ الَّذِي طَالَمَا أَكْثَرَ مِنَ الغِيْبَةِ وَالنَّمِيْمَةِ قَوْلَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) فَإِنَّهَا لَيستْ حَسَنَاتٍ مَعْدُوْدَاتٍ، وَإِنَّمَا حَسَنَاتٌ تُثْقِلُ المِيْزَانَ أَجْرًا . . .

(١) رواه مسلم (٢٦٩٤).

٦- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ مِنْهَا عِنْدَ مَوْتِهِ . . .

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلامَةً فِي أُمَّتِي فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ رَأَيْتُهَا ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ».

﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾[(١)] .

هَذِهِ وَصِيَّةُ اللَّهِ لِخَلِيْلِهِ ﷺ، وَصِيَّةٌ لِيَخْتِمَ بِهَا الحَبِيْبُ ﷺ حَيَاتَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْهَا، فَلْنُكْثِرْ مِنْ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) مِنَ الآنَ، فَالَمْوتُ يَأْتِي بَغْتَةً. . .

٧- أَنَّ مَنْ قَالَهَا فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ:

---

(١) رواه مسلم (٤٨٤).

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»(١).

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩١).

تَخَيَّلْ لَوْ أَنَّ عَمَلاً بَسِيْطًا أَسْقَطَ عَنْكَ بَعْضَ الدُّيُوْنِ الَّتِي عَلَيْكَ، مَاذَا كُنْتَ صَانِعًا؟

إِنَّهَا دُيُوْنٌ حَقِيْقِيَّةٌ، لَيْسَتْ دُيُوْنًا مِنَ المَالِ، وَإِنَّمَا أَوْزَارٌ مِنَ الآثَامِ، تَذْهَبُ وَتُحَطُّ عَنْكَ بِأَقَلِّ كُلْفَةٍ، تَسْقُطُ عَنْكَ بـ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)، فَمَا أَعْظَمَ كَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى. . .

٨- أَنَّ مَنْ قَالَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَعِنْدَ المَسَاءِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»[(١)].

فَهَلْ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؟ إِذَنْ عَلَيْكَ بِالإِكْثَارِ مِنْ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ).

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩٢).

٩- عِظَمُ ثِقَلِهَا فِي المِيْزَانِ:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّه

(١) رواه مسلم (٢٧٢٦).

وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»(١).

فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَعْظَمَ كَرَمَ اللَّهِ . . .

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَنْصَحَ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ لَنَا . . .

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَعْظَمَ بَرَكَةَ العِلْمِ عَلَى صَاحِبِهِ العَامِلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ العَالِمِيْنَ العَامِلِيْنَ . . . اللَّهُمَّ آمِيْنَ . . .

وَأَخِيْرًا:

فَبَعْدَ هَذِهِ المِنَحِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالفَضَائِلِ النَّبَوِيَّةِ، فَيَا تُرَى:

- كَمْ نَخْلَةً تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَغْرِسَهَا بِأَرْضِكَ فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ؟

- كَمْ مِنَ الأَوْقَاتِ سَتَقْضِيْهَا مُتَرَنِّمًا بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، مُتَشَبِّهًا بِعُبَّادِ اللَّهِ الكِرَامِ؟

- كَمْ مِنَ الحَسَنَاتِ سَتَجْنِيْهَا مِنَ الآنَ إِلَى يَوْمِ الفِرَاقِ، مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟

اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ...

الفصل الثالث

ثَالِثًا: زَرْعُ شَجَرِكَ فِي الْجَنَّةِ بِـ (سُبْحَانَ اللَّهِ) وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَ(لاَإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَ(اللَّهُ أَكْبَرُ)

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» قُلْتُ: غِرَاسًا لِي، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَاللَّه أَكْبَرُ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ»(١).

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٠٧)، وصححه الألباني.

وعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيعَانًا فَأَكْثِرُوا غَرْسَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا غَرْسُهَا؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّه، وَاللَّه أَكْبَرُ»(١).

هَلْ تَعْلَمُ أَنَّكَ الآنَ قَدْ غَرَسْتَ اثْنَى عَشَرَ شَجَرَةً بِالجَنَّةِ - بِإِذْنِ اللَّه - دُوْنَ أَنْ تَشْعُرَ؟

وَتَذَكَّرْ أَنْ شَجَرَ الجَنَّةِ لَيْسَ كَشَجَرِ الدُّنْيَا. . .

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦١٠٥)، وقال الألباني: حسن لغيره. انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٥١).

قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ»[1].

❊ ❊ ❊

(١) رواه الترمذي (٢٥٢٥)، وصححه الألباني.

أ - مَعْنَى (سُبْحَانَ اللَّهِ) وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَ(لَاإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَ(اللَّهُ أَكْبَرُ)

- سُبْحَانَ اللَّهِ: التَّسْبِيْحُ: هُوَ التَّنْزِيْهُ، وَقَدْ مَرَّ مَعنَا سَابِقًا.

- الحَمْدُ للَّهِ: الحَمْدُ هُوَ: الثَّنَاءُ وَالمَدْحُ وَالتَّعْظِيْمُ، وَهُوَ يَكُوْنُ فِي مُقَابِلِ النِّعْمَةِ وَغَيْرِهَا، فَيُحمَدُ رَبُّنَا تَعَالَى عَلَى أَفْعَالِهِ، وَعَلَى صِفَاتِهِ، كَمَا يُحْمَدُ عَلَى نِعَمِهِ وَآلَائِهِ.

- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: أَيْ: لَا مَعْبُوْدَ يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ

سِوَى اللَّهِ، لَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّبُّ الخَالِقُ الْمُنْعِمُ، صَاحِبُ أَوْصَافِ الكَمَالِ والجَلَالِ.

- اللَّهُ أَكْبَرُ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ كَبِيْرٍ، وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيْمٍ، فَالتَّكْبِيْرُ فِي اللُّغَةِ مَعْنَاهُ التَّعْظِيْمُ.

تَنْبِيْهٌ:

يَعْتَقِدُ كَثِيْرٌ مِنْ عَوَامِّ المُسْلِمِيْنَ أَنَّ مَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): لَا رَبَّ وَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ غَيْرُ اللَّهِ، وَهَذَا فَهْمٌ خَاطِئٌ قَاصِرٌ لِمعْنَى هَذِهِ الكَلِمَةِ العَظِيْمَةِ.

فَالمَعْنَى الصَّحِيْحُ لِهذِهِ الكَلِمَةِ: أَنَّ المُسْتَحِقَّ لِلْعِبَادَةِ

هُوَ اللَّهُ فَقَطْ، وَلَا شَكَّ أَنَّه مَا اسْتَحَقَّ العِبَادَةَ إِلَّا لأَنَّهُ هُوَ الخَالِقُ الرَّازِقُ المَالِكُ صَاحِبُ أَوْصَافِ الجَلَالِ وَالكَمَالِ.

أَمَّا المَعْنَى الَّذِي يَعْتَقِدُهُ كَثِيْرٌ مِنَ العَوَامِّ: فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ... وَلِذَلِكَ قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الكُفَّارَ وَالمُشْرِكِيْنَ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوْا يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الخَالِقُ الرَّازِقُ، قَاتَلَهُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يُفْرِدُوْا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالعِبَادَةِ وَحْدَهُ، وَيَكْفُرُوْا بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُوْنِهِ. فَتَنَبَّهْ لِهَذَا الفَرْقِ العَظِيْمِ.

❊ ❊ ❊

ب - وَمِمَّا جَاءَ فِي فَضْلِ وَ بَرَكَةِ (سُبْحَانَ اللَّهِ) وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَ(لَاإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَ(اللَّهُ أَكْبَرُ)

١- أَنَّهُنَّ مِنْ أَطْيَبِ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ:

فعَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَمِيلَةَ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْبَعٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ»(١).

(١) رواه أحمد (٥/ ١١) وصححه الألباني، انظر «السلسلة الصحيحة» (٣٤٦).

(سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، سَأُرَدِّدُهَا مَا حَيِيْتُ أَبَدًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . . .

٢- أَنَّهُنَّ أَحَبُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ:

فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لَأَنْ أَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَاللَّه أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»[(١)].

(١) رواه مسلم (٢٦٩٥).

أَتَدْرِي الشَّمْسَ تَطْلُعُ عَلَى مَاذَا؟ إِنَّها تَطْلُعُ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا. . .

هَذِهِ الكَلِمَاتِ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) أَحَبُّ إِلَى رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا. . .

إِذَنْ هَذِهِ الكَلِمَاتُ لَا تُقَدَّرُ بِأَمْوَالِ الدُّنْيَا قَاطِبَةً، فَهَلْ عَقَلْتَ ذَلِكَ . . . ؟

٣- أَنَّهُنَّ سَبَبٌ لأُجُوْرٍ لَا حَصْرَ لَهَا:

فعَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّه ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ،

وَضَعُفْتُ - أَوْ كَمَا قَالَتْ - فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ قَالَ: «سَبِّحِي اللَّه مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاحْمَدِي اللَّه مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّه، وَكَبِّرِي اللَّه مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللَّه مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ».

قَالَ ابْنُ خَلَفٍ: أَحْسِبُهُ قَالَ: «تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ»[(١)].

(١) رواه الإمام أحمد (٦ / ٣٤٤)، وحسن إسناده الألباني، انظر «صحيح الترغيب والترهيب» ١٥٥٣، و«السلسلة الصحيحة» (١٣١٦).

فِي زَمَنٍ زَالَ فِيْهِ الرِّقُّ، جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ أَجْرُ العِتْقِ. . .
فِي زَمَنٍ قَلَّ فِيْهِ الجِهَادُ، جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ أَجْرُ المُعَاوَنَةِ عَلَى الجِهَادِ. . .
فِي زَمَنٍ قَلَّ سَوْقُ البَدَنَةِ إِلَى اللَّهِ، جَاءَكَ الفَرَجُ وَالقَبُوْلُ مِنَ اللَّهِ. . .
فِي زَمَنٍ كَثُرَتْ فِيْهِ الذُّنُوْبُ، جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ مَا يَغْلِبُ كُلَّ الذُّنُوْبِ. . .
إِنَّهَا (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبرُ) وَأَنْعِمْ بِهَا مِنْ كَلِمَاتٍ.

٤- أَنَّهُنَّ مُكفِّرَاتٌ لِلذُنُوْبِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّه ﷺ: «مَا عَلَى الأَرْضِ رَجُلٌ يَقُوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ إلَّا كَفَّرَتْ عَنْهُ ذُنُوْبَهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ البَحْرِ»(١).

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ، فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ، فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ، فَقَالَ: «إِنَّ: (الْحَمْدُ للَّه، وَسُبْحَانَ اللَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَاللَّهُ أَكْبَرُ،

(١) أخرجه الحاكم وأقره الذهبي، وحسنه الألباني.

لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»[(١)] .

فَسَاقِطْ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا تَشَاءُ بـ (سُبْحَانَ اللَّه، وَالحَمْدُ للَّه، وَلَا إِلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، لَكِنْ تَذَكَّرْ أَنَّها إِنْ لَمْ تَسْقُطْ عَنكَ الآنَ، حُوسِبْتَ عَلَيْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ.

٥- وَمِنْ فَضَائِلِهِنَّ: أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الإِسْلَامِ يَكْثُرُ تَكْبِيرُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَتَهْلِيلُهُ وَتَحْمِيدُهُ:

فعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ثَلَاثَةً أَتَوا

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٣٣) وحسنه الألباني.

النَّبِيَّ ﷺ، فَأَسْلَمُوا، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَكْفِنِيهِمْ؟» قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، قَالَ: فَكَانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا، فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا، فَخَرَجَ فِيهِمْ آخَرُ فَاسْتُشْهِدَ قَالَ: ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ أَخِيرًا يَلِيهِ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ، لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الإِسْلَامِ

لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ وتحميده»[(١)].

اللَّهُمَّ عَمِّرْنَا فِي الإِسْلَامِ لِنُكْثِرَ مِنْ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، اللَّهُمَّ آمِيْن.

٦- وَمِنْ فَضَائِلِهِنَّ: أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُنَّ لِعِبَادِهِ، وَرَتَّبَ عَلَيْهِنَّ الأَجْرَ العَظِيْمَ..

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ

---

(١) «المسند» (١/ ١٦٣)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٦/ ٢٠٩)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٣٧١).

رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّه اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَاللَّه أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّه كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّه أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ أَوْ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً»(١).

(١) «المسند» (٣/ ٣٥)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

تِسْعُوْنَ حَسَنَةً، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيْرةٍ تُكْسَبُ فِي لَحظَاتٍ. وَتِسْعُوْنَ سَيِّئَةً تُغْفَرُ بِثَوَانٍ مَعْدُوْدَاتٍ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَبْقَى الصَّحَائِفُ فَارِغَاتٍ!! وَالذُّنُوْبُ مَوْجُوْدَاتٍ!!

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى اغْتِنَام أَوْقَاتِنَا الضَّائِعَاتِ بـ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ).

٧- وَمِنْ فَضَائِلِهِنَّ أَنَّهُنَّ جُنَّةٌ لِقَائِلِهِنَّ مِنَ النَّارِ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوْا جُنَّتَكُمْ» قَالَوْا: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، أَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟ قَالَ:

«لَا، وَلَكِنْ جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ قَوْلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ مُجَنِّبَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ، وَهُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ»(١).

إِنَّها أَعْظَمُ مِنَ التُّرْسِ لِلْمُقَاتِلِ، حَافِظْ عَلَى هَذِهِ الكَلِمَاتِ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، وَعَلِّمْهَا أَوْلَادَكَ وَزَوْجَكَ، لِذَلِكَ المَوْقِفِ العَظِيْمِ.

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢١٢)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٦٧).

٨- وَمِنْ فَضَائِلِهِنَّ أَنَّهُنَّ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَلَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذَكِّرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ.

فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّه مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ يُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِهِنَّ، أَلَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ لَهُ عِنْدَ اللَّه شَيْءٌ يُذَكِّرُ بِهِ»[(١)].

---

(١) «المسند» (٤/ ٢٦٨) تعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح (١٨٣٨٨).

بَلَى نُحِبُّ وَاللَّهِ، وَلِذَلِكَ سَنُكْثِرُ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. . .

٩- وَمِنْ فَضَائِلِهِنَّ أَنَّهُنَّ ثَقِيلَاتٌ فِي المِيْزَانِ:

عَنْ أَبِي سَلَّام أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «بَخ بَخ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ» قَالَ رَجُلٌ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَاللَّه أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ وَالِدُهُ»[(١)].

---

(١) «المسند» (٥/ ٣٦٥)، وصححه شعيب الأرناؤوط (٢٣١٤٩).

اللَّهُمَّ ثَقِّلْ مَوَازِيْنَنَا بـ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ).

١٠- وَمِنْ فَضَائِلِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ: أَنَّ لِلْعَبْدِ بِقَوْلِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ صَدَقَةً.

فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّه، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ، إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ

صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ»[(١)].

فَيَا مَنْ تُرِيْدُوْنَ اللِّحَاقَ بِالأَغْنِيَاءِ، هَذَا الفَضْلُ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ، مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُكْثِرَ مِنْ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، تَكُنْ فِي الأَجْرِ مِثْلَهُمْ، لَكِنَّكَ تَدْخُلُ الجَنَّةَ قَبْلَهُمْ

---

(١) رواه مسلم (١٠٠٦).

١١- وَمِنْ فَضَائِلِ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَهُنَّ عَنِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ فِي حِقِّ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ...

فَعَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ عَالَجْتُ القُرْآنَ فَلَمْ أَسْتَطِعْهُ، فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئْ مِنَ القُرْآنِ، قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَقَالَهَا وَأَمْسَكَهَا بِأَصَابِعِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، هَذَا لِرَبِّي، فَمَا لِي، قَالَ: «تَقُوْلُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» وَأَحْسَبُهُ قَالَ: «وَاهْدِنِي» وَمَضَى الأَعْرَابِيُّ فَقَالَ

رَسُوْلُ اللَّه ﷺ: «ذَهَبَ الأَعْرَابِيُّ وَقَدْ مَلأَ يَدَيْهِ خَيْرًا»(١).

هَذِه الكَلِمَاتُ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) مَا قَامَتْ مَقَامَ القُرْآنِ- لِلْعَاجِزِ - إِلَّا لِفَضْلِهَا وَأَجْرِهَا وَبَرَكَتِهَا. . . فَاغْتَنِمْهَا.

١٢- أَنَّ مَنْ قَالَهُنَّ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَعِنْدَ المَسَاءِ كُتِبَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ الشَّيْءُ الكَثِيْرُ.

فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ ﷺ:

---

(١) قال المنذري: رواه ابن أبي الدنيا، وحسنه الألباني، انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٦١).

«مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ».

«وَمَنْ قَالَ الحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ».

«وَمَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةَ رَقَبَةٍ».

«وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوْعِ

الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا لَمْ يَجِىءْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»(١).

فَحَافِظْ عَلَيْهِنَّ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ، وَبَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ، تَكْسِبْ بِهِنَّ أُجُوْرًا لَا حَصْرَ لَهَا. . .

١٣- أَنَهُنَّ سَبَبٌ لإِجَابَةِ الدُّعَاءِ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلُ بَدَوِيٌّ إِلَى

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٦ / ٢٠٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٦٥٨).

رَسُوْلِ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي خَيْرًا، قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

قَالَ: وَعَقَدَ بِيَدِهِ أَرْبَعًا ثُمَّ ذَهَبَ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُوْلُ اللَّه ﷺ تَبَسَّمْ وَقَالَ: تَفَكَّرَ البَائِسُ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، هَذَا كُلُّهُ للَّهِ، فَمَا لِي، فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّه ﷺ: «إِذَا قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ، وَإِذَا قُلْتَ: الحَمْدُ للَّهِ، قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ،

وَإِذَا قُلْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ، وَإِذَا قُلْتَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ، فَتَقُوْلُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَيَقُوْلُ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ، فَتَقُوْلُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، فَيَقُوْلُ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ: وَتَقُوْلُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي، فَيَقُوْلُ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ» قَالَ: فَعَقَدَ الأَعْرَابِيُّ سَبْعًا فِي يَدِهِ(١).

فَهَلَّا تَصَوَّرْتَ خِطَابَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَكَ فِي كُلِّ تَسْبِيْحَةٍ (سُبْحَانَ اللَّهِ)، وَتَكْبِيْرَةٍ (اللَّهُ أَكْبَرُ)، وَتَهْلِيْلَةٍ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَتَحْمِيْدَةٍ (الحَمْدُ لِلَّهِ) بِقَوْلِهِ: صَدَقْتَ...

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي، وقال الألباني: حسن لغيره. انظر «صحيح الترغيب» (١٥٦٤).

اللَّهُ يَصْدُقُكَ . . . فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، مَا أَعْظَمَ عَطَاءَ الرَّبِّ تَبارَكَ وَتَعَالَى.

وأَخِيراً: بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ العَطَايَا وَالِمنَحِ الرَّبَّانِيَّةِ:

- لِمَاذَا لَا تُكْثِرْ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟
- لِمَاذَا لَا تُعَلِّمُهَا أَوْلَادَكَ وَأَهْلَكَ وَكُلَّ مَنْ يَعِزُّ عَلَيْكَ، لِتَجْنِيَ فِي صَحِيْفَتِكَ حَسَنَاتٍ لَا حَصْرَ لَها؟
- لِمَاذَا لَا تُفَكِّرُ بِطَرِيْقَةٍ لِتَفْعِيْلِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ فِي مُجْتَمَعِكَ؟

الفصل الرابع

رَابِعًا: أَخْذُ الْكُنُوزِ مِنَ الْجَنَّةِ بِـ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»[(١)].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا حَوْلَ

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢ / ٣٣٣)، وصححه بطرقه وشواهده، انظر «السلسلة الصحيحة» (١٥٨٢).

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه» قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: «يَقُولُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ»(١).

* * *

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢ / ٥٢٠)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

أ - مَعْنَى (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الحَوْلُ: الحَرَكَةُ وَالحِيْلَةُ.

فَالمَعْنَى: لَا حَرَكَةَ وَلَا اسْتِطَاعَةَ وَلَا حِيْلَةَ إِلَّا بِمَشِيْئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا حَوْلَ فِي دَفْعِ شَرٍّ، وَلَا قُوَّةَ فِي تَحْصِيْلِ خَيْرٍ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَتِهِ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِمَعُوْنَتِهِ.

فَهِيَ كَلِمَةُ اسْتِسْلَامٍ وَتَفْوِيْضٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاعْتِرَافٍ بِالإِذْعَانِ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا صَانِعَ غَيْرُهُ، وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَأَنَّ

العَبْدَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنَ الأَمْرِ[١].

مَعْنَى الْكَنْزِ الوَارِدِ فِي الحَدِيْثِ:

المُرَادُ بِالْكَنْزِ هُنَا: أَنَّه ثَوَابٌ مُدَّخَرٌ فِي الجَنَّةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ نَفِيْسٌ كَمَا أَنَّ الكَنْزَ أَنْفَسُ أَمْوَالِنَا[٢].

❊ ❊ ❊

(١) انظر «شرح صحيح مسلم» (١٧/ ٢٦).
(٢) «شرح صحيح مسلم» (١٧/ ٢٦).

ب - وَمِمَّا جَاءَ فِي فَضْلِ وَبَرَكَةِ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

١- أَنَّهَا مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ:

فعَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﵁ أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْدُمُهُ، قَالَ: فَمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه»[١].

---

(١) الترمذي (٣٥٨١)، وصححه الألباني.

فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ أَدْخِلنَا الْجَنَّةَ يَا رَحْمَنُ...

٢- أَنَّهَا مِنْ غِرَاسِ الجَنَّةِ:

فعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّه أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوب الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه»[١].

التُّرْبَةُ طَيِّبَةٌ، وَالأَرْضُ وَاسِعَةٌ، وَلَكِنْ مَنْ يَغْرِسُ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)؟

٣- أَنَّهَا تُعْطِي الذَّاكِرَ قُوَّةً، حَتَّى إِنَّه لَيَفْعَلُ مَعَهَا مَا لَمْ يُطِقْ فِعْلَهُ بِدُوْنِهَا:

قَالَ ابْنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ:

سَمِعْتُ شَيْخَ الإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَذْكُرُ

(١) رواه أحمد (٥ / ٤١٨)، وقال الألباني: صحيح لغيره. انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٨٣).

أَثَرًا فِي هَذَا البَابِ وَيَقُوْلُ: إِنَّ المَلائِكَةَ لمَّا أُمِرُوْا بِحَمْلِ العَرْشِ قَالُوْا: يَا رَبَّنَا، كَيْفَ نَحْمِلُ عَرْشَكَ وَعَلَيْهِ عَظَمَتُكَ وَجَلالُكَ؟ فَقَالَ: قُوْلُوْا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَلَمَّا قَالُوْا حَمَلُوْهُ... وَهَذِهِ الكَلِمَةُ لَهَا تَأْثِيْرٌ عَجِيْبٌ فِي مُعَالَجَةِ الأَشْغَالِ الصَّعْبَةِ، وَتَحَمُّلِ المَشَاقِّ، وَالدُّخُوْلِ عَلَى المُلُوْكِ وَمَنْ يُخَافُ، وَرُكُوبِ الأَهْوَالِ، وَلهَا أَيْضًا تَأْثِيْرٌ فِي دَفْعِ الفَقْرِ... وَكَانَ حَبِيْبُ بنُ سَلَمَةَ يَسْتَحِبُّ إِذَا لَقِيَ عَدُوًّا أَوْ نَاهَضَ حِصْنًا قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَإِنَّهُ نَاهَضَ يَوْمًا حِصْنًا للرُّوْمِ فَانْهَزَمَ، فَقَالَهَا المُسْلِمُونَ وَكَبَّرُوْا فَانْهَدَمَ الحِصْنُ(١).

---

(١) «الوابل الصيب» مختصرًا (ص ١٤٦).

وَبَعْدَ هَذِهِ العَطَايَا وَالمِنَحِ، أَقُوْلُ لَكَ:

لَوْ عَلِمْتَ بِوُجُوْدِ كَنْزٍ مِنْ كُنُوْزِ الدُّنْيَا فِي مَكَانٍ مَا، فَكَمْ مِنَ الأَوْقَاتِ سَتَبْذُلُهَا مِنْ أَجْلِ الحُصُولِ عَلَيْهِ؟ وَكَمْ مِنَ الأَعْمَالِ المُتْعِبَةِ الشَّاقَّةِ سَتَبْذُلُها لِلْفَوْزِ بِهِ ...؟ أَقُوْلُ لَكَ الآنَ:

إِنَّكَ عَرَفْتَ الآنَ الكَنْزَ الحَقِيْقِيَّ المُدَّخَرَ، الَّذِي لَا يَنْفَدُ أَبَدًا، فَكَمْ مِنَ الأَوْقَاتِ سَتَقْضِيهَا فِي جَمْعِهِ وَادِّخَارِهِ لِذَلِكَ اليَوْمِ العَظِيْمِ... يَوْمَ تَكُوْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى رَصِيْدٍ حَقِيْقِيٍّ لِلنَجَاةِ مِنَ النَّارِ؟

وَأَخِيرًا تَذَكَّرْ . . .

أَنَّهَا لَيْسَتْ بِضْعَ حَسَنَاتٍ - عَلَى عَظَمَتِهَا - وَإِنَّمَا هُوَ كَنْزٌ مُدَّخَرٌ مِنْ تَحْتِ عَرْشِ الرَّحْمَنِ . . . وَأَنْعِمْ بِهِ مِنْ كَنْزٍ. . . إِنَّه بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ. . . إِنَّه غَرْسٌ مِنْ غِرَاسِهَا، إِنَّهَا (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ). . .

فَكَمْ سَيَكُوْنُ رَصِيْدُكَ مِنْهَا فِي الآخِرَةِ. .

الجَوَابُ: سَيَكُوْنُ فِي صَحِيْفَتِكَ. . .

الفصل الخامس

خَامِسًا: رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْحَبِيبِ ﷺ

فَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بنِ نَيَّارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ. . .»(١).

***

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٥١٣)، وصححه الألباني، انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٥٩).

أ - مَعْنَى الصَّلَاةِ عَلَى الحَبِيبِ

مَعْنَى الصَّلَاةِ لُغَةً: الدُّعَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] أَيْ: أُدْعُ لَهُمْ.

صَلَاتُنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْنِي: اللَّهُمَّ اثْنِي عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عِنْدَ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِين.

وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْنَا تَعْنِي: ثَنَاؤُهُ عَلَى العَبْدِ فِي المَلَأ الأَعْلَىٰ.

وَصَلَاةُ المَلَائِكَةِ لِلْمُؤمِنِينَ: الدُّعَاءُ وَطَلَبُ الاسْتِغفَارِ لَهُمْ.

ب - وَمِمَّا جَاءَ فِي فَضْلِ وَبَرَكَةِ الصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ ﷺ

١- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى مَنْ يُصَلِّي عَلى الحَبِيْبِ ﷺ، وَأَنْعِمْ بِهَا مِنْ كَرَامَةٍ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ عَشْرًا»(١).

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

---

(١) رواه مسلم (٤٠٨).

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ، فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَخَرَّ سَاجِدًا، فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، سَجَدْتَ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا، فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَانِي فَبَشَّرَنِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ شُكْرًا»[(١)].

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

وعن عَبْدِ اللَّه بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ»[(٢)].

---

(١) «المسند» (١/ ١٩١) تعليق شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره.
(٢) «المسند» (٣/ ٤٤٥)، تعليق شعيب الأرناؤوط: حديث حسن.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

٢- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ بِكُلِّ صَلاةٍ عَلَى الحَبِيْبِ ﷺ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَيَعْطِيهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ.

فعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ، قَالَ: «أَجَلْ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّه لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ

دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا»[١].

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

٣- أَنَّ صَلاتَكَ تُعْرَضُ عَلَى الحَبِيْبِ ﷺ، بَعْدَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِ رُوْحُهُ:

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه عَشْرًا بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبْلِغْنِيهَا»[٢].

---

(١) «المسند» (٤/ ٢٩)، وقال الألباني: حسن لغيره، انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٦١).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦١١)، وقال الألباني: حسن لغيره، انظر «صحيح الترغيب» (١٦٦٣).

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِيْنَ فِي الأَرْضِ، يُبَلِّغُوْنِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»(١).

وَعَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي»(٢).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ

---

(١) صحيح ابن حبان (٩١٤)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٧٢٩)، وقال الألباني: صحيح لغيره، انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٦٥).

عَلَيْهِ السَّلَامَ»[١].

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

٤- أَنَّكَ بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى الحَبِيْبِ ﷺ تَكُوْنُ مِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ:

فَعَنِ ابنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً»[٢].

---

(١) رواه أبو داود (١٠٤١)، وحسنه الألباني.

(٢) رواه ابن حبان (٩١١). وقال الألباني: حسن لغيره، انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٦٨).

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

٥- بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى الحَبِيْبِ ﷺ تُغْفَرُ الذُّنُوْبُ، وَتَزُوْلُ الهُمُوْمُ:

فعَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْموتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ» قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ» قَالَ: قُلْتُ:

الرُّبُعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»[1].

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٥٧)، وحسنه الألباني.

٦- أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الحَبِيْبِ ﷺ شَرْطٌ لِقَبُوْلِ الدُّعَاءِ:

فَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوْبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ[(١)].

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ[(٢)].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٢١) موقوفًا، ورواته ثقات، ورفعه بعضهم، والموقوف أصح. انظر «صحيح الترغيب» (١٦٧٥).

(٢) الترمذي (٤٨٦)، وحسنه الألباني.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ .

٧- أَنَّ تَرْكَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ مِنْ أَعْظَمِ البُخْلِ، وَسَبَبٌ لِدُخُولِ النَّارِ - وَالعِيَاذُ بِاللَّهِ -:

فَعَنْ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ»[1].

وَعَنْ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ

(١) رواه الطبراني (٢٨٨٧)، وقال الألباني: صحيح لغيره، انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٨١).

عِنْدَهُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»[١] ﷺ.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَتَيْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ»، قَالُوْا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، فَذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاسِ»[٢].

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

---

(١) رواه أحمد (١ / ٢٠١)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح. وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٨٣).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة، وانظر «صحيح الترغيب» (١٦٨٤).

وَأَخِيراً:

- فَيَا مَنْ يُحِبُّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ أَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ.

- وَيَا مَنْ يَسْتَشْعِرُ عِظَمَ حَقِّ رَسُوْلِ اللَّه ﷺ، أَدِّ بَعْضَ حَقِّهِ عَلَيْنَا بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ .
- وَيَا مَنْ يُرِيْدُ صُحْبَةَ رَسُوْلِ اللَّه ﷺ، قَدْ عَرَفْتَ الطَّرِيْقَ فَالْزَمْ. . . .
- وَيَا مَنْ يُرِيْدُ تَفْرِيْجَ الهُمُوْمِ وَالكُرُوْبِ، أَمَامَكَ العِلَاجُ فَابْدَأْ.

تم بحمد اللَّه

الفهرس